من

انه الله معه ان قمت فلما وصلت الى البيت نمت وبقي الا لسبب والعز وعلى ما جاءني من
ختم تلك الليلة امر عظيم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما فعلت
فيما امرتك به فقلت قد تركت الكلام ولزمت كتاب الله وسنتك فقال
انا امرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة المذاهب المروية عني فانها
الحق فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهبا تصورت مسائله وعرفت
ادلته منذ ثلاثين سنة لرؤيا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لولا اني
اعلم ان الله تعالى يمدك بمدد من عنده لما امرتك به وجوابه لا فضلت
عنك حتى ابين لك وجوهها فكانه تعالى اتيك اليك هذا رأيا انك لانه
نبي في هذا العلم فجئه ابيه فوالله تعالى ليمدك بمدد من عنده فقال
فاستيقظت وقلت فماذا بعد الحق الا الضلال فاخذت في نصرة الاحاديث
في الرؤية والشفاعة وغير ذلك فكان يأتيني الله بمدد من عنده فكان
يفتح علي من الله ما لم اسمعه من شيخ قط ولا رأيته في كتاب
فعلمت ان ذلك من مدد الله تعالى الذي بشرني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع وصعد الر
على المنبر وقال يا معشر الناس انما تغيبت عنكم هذه المدة لاني نظرت
فتكافأت عندي الادلة ولم يترجح عندي شيء فاستهديت الله
تعالى فهداني الى ما اودعته في كتابي هذا وقد انخلعت من جميع ما كنت
اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع
الكتاب الى العالمين فتلقاه فقهاء المغرب بالقبول وحفظ حتى اظهره الله تعالى
واقر به الارض وكان من المعتزلة وجمعوا وسهم فلما اظهر الله طريقة
الاشعري بصرفوا وسهموا وخضعوا له وغلب على انفسهم وكان حفاظا على
الله ينصر المؤمنين ثم ان ابا الحسن الاشعري لما اخذ مذهب الاعتزال
والظهور طريقة اهل السنة تفاخر استاذه الجبائي فقال له الامام ما تقول
في ثلاثة ماتوا احدهم صغير والثاني كبير طائع والثالث كبير عاص فقال له الجبائي
اما الطائع في الجنة والعاصي في النار واما الصغير فمن اهل السلامة وكان وامة
الصغير مع الجنة فقال له الاشعري فان قال الصغير كان الاصلح ان
تعيشني كبيرا فقال الاعتزالي قال له الجبائي يقول له الرب علمت انك لو
كبرت فتكون في جملة اهل النار وكان الاصلح لك ان تميتك صغيرا قال
الاشعري فيقول ~~الكبير من~~ اهل النار لم لا اصلح لنا ان تميتنا صغارا
واقعدنا بقول الرب فلما الزمه الحجة ولم يصب جوابا فقال له ابك جنون فقال
الامام لا ولكن توقف حمار الشيخ في العقبة فبعد ذلك الامام من مذهب اهل
السنة فسمي هو ومن تبعه باهل السنة والجماعة واشتهر ابنهم

الاسم

الاسم في سائر الاقطار من المغرب والسودان مصر والشام والعراق وخراسان
والعراقين الشريفين واما خلف ما وراء النهر ومع اهل سمرقند وما و
فهل الى البحر المحيط فلا يشهرون فيها الا امام ابو منصور محمد بن محمد
بن محمد الماتريدي الحنفي نسبة الى ماتريد محلة بسمرقند وكلاهما
على هدي ونور وان كان الامام الاشعري هو المقدم عندنا وليس بينهما
اختلاف الا في مسائل يسيرة ليست من امهات المسائل حتى يكون الخلاف
فيها مؤديا الى التبديع لاتفاقهما في اصول الدين بل هي من الفروع في
علم الكلام والخلاف في اكثرها لفظي انظرها في شروح الشيخ عبد السلام
اللقاني على عقيدة ابيه وفي شرح شيخنا على عقيدة الشيخ المقري الخامس
في ذكر شيء من فضائل علم التوحيد اعلم ان علم التوحيد فضله مشهور
ولا يحصره عقل ولا يبلغه عد ولا يساحته حد وكيف لا يكون كذلك وهو
الموصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وبه رهبته وخوفه وحبه تعالى و
تنزيهه عما لا يليق به سبحانه ونفي صفاته واعلم ان شرف العلم
بشرف معلومه ولا اشرف من الله تعالى وصفاته التي هو معلوم هذا العلم
ويدل على فضله الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط بدأ سبحانه
بنفسه وثنى بملائكة قدسه وثلث بالعلماء من خلقه وقال جل من
قدرته فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال المفسرون
الحكمة هي العلم خصوصا علم التوحيد الذي هو اشرف العلوم وتلك الى
درجات وقال ابن عباس بين العالم والمؤمن العالم والمؤمن غير العالم سبعمائة
درجة بين كل درجة ودرجة خمسمائة عام وقال تعالى في ذلك لآيات
لقوم يعقلون ان في ذلك لآيات لاولي الالباب فنبهكم شهادة من الله
بالعقل وحث الله تبارك وتعالى في القرآن على الفكر والاعتبار الذي هو مثل
هذا العلم في نحو خمسمائة موضع صريحا او كالصريح واما السنة فمن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل مستلق على فراشه اذا رفع
راسه ينظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم
اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضلي على امتي وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب حتى الحيتان
تواضعا له وتستسمع ما تستجيد منه خصوصا علم التوحيد الذي
هو اشرف العلوم وقال صلى الله عليه وسلم يقال للعابد يوم القيامة ادخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)